

**فاعلية برنامج ارشادي معرفي سلوكي لتنمية الأداء المهني التوافقي
وتحسين اتجاه معلمات رياض الأطفال نحو نظام الدمج**

**The Effectiveness of a Cognitive-Behavioral Counseling
Program in Developing Adaptive Professional Performance
and Improving Kindergarten Teachers' Attitudes Toward the
Inclusion System**

إعداد

أ.د/ محمود مغازي العطار

د/ عزة عبدالرحمن حسن

أستاذ الصحة النفسية

مدرس الصحة النفسية

كلية التربية – جامعة كفر الشيخ

كلية التربية – جامعة كفر الشيخ

د/ هاجر طه إبراهيم المغازي

أ/ شيماء حامد السيد حامد

مدرس رياض الأطفال

مدرسة رياض الأطفال بإدارة بسيون التعليمية

كلية التربية – جامعة كفر الشيخ

باحث ماجستير قسم الصحة النفسية

فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي لتنمية الأداء المهني التوافقي

وتحسين اتجاه معلمات رياض الأطفال نحو نظام الدمج

إعداد / شيماء حامد السيد حامد

المستخلص:-

هدفت الدراسة إلى الكشف على فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي في تنمية الأداء المهني التوافقي وتحسين اتجاه معلمات رياض الأطفال نحو نظام الدمج، وقد استخدمت الباحثة المنهج التجريبي ذو المجموعتين المتكافئتين، وتكونت عينة الدراسة من (٣٠) معلمة من معلمات الدمج برياض الأطفال بإدارة بسيون التعليمية محافظة الغربية، تم تقسيمهم إلى مجموعتين: مجموعة ضابطة (١٥) معلمة، ومجموعة تجريبية (١٥) معلمة، تراوحت أعمارهم الزمنية بين (٣٠-٤٥) عاما، بمتوسط عمري قدره (37.50)، وانحراف معياري قدره (6.61)، واشتملت أدوات الدراسة على: مقياس الأداء المهني التوافقي (إعداد الباحثة)، والبرنامج الإرشادي المعرفي السلوكي (إعداد الباحثة)، وتوصلت النتائج إلى فاعلية البرنامج الإرشادي المعرفي السلوكي في تنمية الأداء المهني التوافقي وتحسين اتجاه معلمات رياض الأطفال نحو نظام الدمج.

الكلمات المفتاحية: برنامج إرشادي معرفي سلوكي - الأداء المهني

التوافقي - اتجاه معلمات رياض الأطفال - نظام الدمج.

Abstract:

The study aimed to examine the effectiveness of a cognitive-behavioral counseling program in developing professional adaptive performance and improving the attitudes of kindergarten teachers toward the inclusion system. The researcher adopted the experimental method using two equivalent groups. The study sample consisted of (30) kindergarten inclusion teachers from the Basyoun Educational Administration in Gharbia Governorate. The participants were divided into two groups: a control group (15 teachers) and an experimental group (15 teachers). Their ages ranged from (30 – 45) years, with a mean age of (37.50) years and a standard deviation of (6.61). The study tools included the Professional Adaptive Performance Scale (developed by the researcher) and the Cognitive-Behavioral Counseling Program (developed by the researcher). The results indicated the effectiveness of the cognitive-behavioral counseling program in enhancing professional adaptive performance and improving the attitudes of kindergarten teachers toward the inclusion system.

Keywords: Cognitive-Behavioral Counseling Program - Adaptive Professional Performance - Kindergarten Teachers' Attitudes - Inclusion System

أولاً: المقدمة:

يُعد الاهتمام بالأطفال في أي مجتمع مؤشراً على الاستثمار في مستقبله، حيث يُقاس تقدم المجتمعات بمدى عنايتها بهم، ودراسة مشكلاتهم، والعمل على حلها. ويبرز الأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة كمجموعة متباينة بسبب اختلاف تكوينهم العقلي والسلوكي ونظراً لتمتعهم بخصائص فريدة ومميزة.

وتعد مرحلة رياض الأطفال من أهم المراحل التي يمر بها الطفل، حيث تبرز أهمية سنوات العمر الأولى باعتبارها مرحلة تأسيسية تتشكل فيها شخصية الطفل في كافة أبعادها وملامحها وتتحدد فيها اتجاهاته، كما ينمو فيها إحساسه وتقديره لذاته ولذوات الآخرين.

وعلى الرغم من أن مفهوم دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية يُعد حديثاً نسبياً، فإن الدعوة لمعاملتهم بإنسانية تراعي حقوقهم وواجباتهم ليست جديدة. وقد أثارت قضية الدمج الأكاديمي والاجتماعي جدلاً واسعاً في مجال التربية الخاصة بسبب تباين الآراء بين مؤيد ومعارض. ظهرت هذه القضية بوضوح نتيجة انتقادات وُجّهت لبرامج التربية الخاصة النهارية التي عزلت الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة عن أقرانهم العاديين، مما أدى إلى تطور أشكال متعددة للدمج، مثل الصفوف الخاصة الملحقة بالمدارس العادية، ثم الدمج الاجتماعي، وصولاً إلى الدمج الشامل (فاروق الروسان، ٢٠١٣).

وللدمج آثار إيجابية على الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، حيث يعود عليهم بفوائد أكاديمية واجتماعية وله تأثير إيجابي على سلوكهم، كما أظهرت الدراسات أن عزل الأطفال ذوي الإعاقة في فصل خاص يحرمهم الفرصة في الاستفادة من أقرانهم العاديين (أحمد عبدالعزيز التميمي، ٢٠٠٦)

ويعد المجتمع المدرسي صورة مصغرة عن المجتمع الإنساني، حيث إن المعلمين بصفة عامة لديهم مشكلاتهم الخاصة بطبيعة عملهم إضافة إلى المشكلات النفسية والاجتماعية التي تطرأ عليهم، وتتصف مهنة التدريس بأنها من أكثر المهن الخدمية معاناة من الضغوط النفسية والاجتماعية التي لو لم يتم تداركها لانخفضت معدلات الجودة في الأداء بسبب حدوث ما يعرف بالاحتراق النفسي كنتيجة لانخفاض التوافق المهني بسبب الاستجابة السالبة لضغوط المهنة والظروف الصعبة المحيطة بها (يوسف عواد، ٢٠١٠).

وأشارت دراسة (عبدالناصر السويطي، ٢٠١٦) إلى أن معلمة الدمج برياض الأطفال تعمل في بيئة قد يشوبها بعض الضغوطات المهنية مثل قلة الحوافز والمكافآت، وأنها تتعامل مع فئة تتطلب نمطا خاصا من التعليم والتدريب وتقديم رعاية مختلفة عن المقدمة لأقرانهم من نفس العمر، إضافة إلى ضرورة إلمامها باحتياجات الطفل وخصائصه السلوكية والانفعالية المصاحبة لطبيعة الإعاقة، وكيفية استخدام الأدوات والوسائل

التعليمية لهذه الفئة والتي تهدف في النهاية إلى دمجهم في البيئة المدرسية والمجتمع.

كما أشار (يوسف عواد، ٢٠١٠) إلى أن العمل مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة يؤدي إلى شعور المعلمين بالاحتراق النفسي الذي بدوره يؤدي إلى انخفاض التوافق المهني حيث استخلصت الدراسة إلى ارتفاع درجة الاحتراق النفسي لمعلمي المدارس الأساسية الحكومية العاملين مع أطفال الدمج بالصفوف العادية خاصة عند المعلمين الذين لم يتلقوا دورات تدريبية تؤهلهم للعمل مع هذه الفئة.

كما اشارت دراسة (سعدية يوسف الشرقاوي وآخرون، ٢٠٢١) وجود معوقات لتطبيق الدمج بمرحلة رياض الأطفال مثل نقص الدعم المادي والمعنوي، ضعف القدرة علي الاستفادة من التدريبات والتنمية المهنية للمعلمات لتفعيل إستراتيجية الدمج بمرحلة رياض الأطفال بما يحقق النفع للطفل المعاق، كما أن هناك معوقات خاصة بالقائمين علي إعداد وتنفيذ إستراتيجية الدمج بمرحلة رياض الأطفال تتمثل في ضعف القدرة علي إعداد وتنفيذ استراتيجية الدمج بهذه المرحلة لكي تتناسب كل طفل علي حسب إعاقته، و الحاجة للتعديل في المنهج والأنشطة حتي يتناسب مع متطلبات الدمج.

ومن هنا نجد أن معلمة رياض الأطفال الدامجة تتعرض لمجموعة من المتغيرات المهنية والمتغيرات الشخصية مما يجعلها أكثر عرضة للضغط النفسية وسوء التوافق المهني عن غيرها

ثانياً: مشكلة الدراسة

تزايد الاهتمام بمعلمات الدمج برياض الأطفال في الآونة الأخيرة مما زاد معها أهمية دراسة العوامل التي تؤثر في فاعليتها إما نقصاً أو زيادة، فالمعلمة ركن أساسي في العملية التربوية، ونجاح وفشل هذه العملية يعتمد عليها بشكل كلي، لذا لابد من دراسة الضغوط التي تؤثر عليها في البيئة المدرسية لدفع النظام التربوي إلى الأمام (سحر فتحي، ٢٠٢٢).

وتشير دراسة (انتصار ابراهيم، ٢٠٠٠) إلى أن المعوقات التي تواجه معلمة الدمج برياض الأطفال تسبب لها قلة الشعور بالرضا وانخفاض التوافق المهني، وهذه المعوقات تتمثل في اختلاف طفل ذوي الاحتياجات الخاصة عن زملائه في المدارس العادية نظراً لوجود بعض المشاكل في التفكير، أو السمع، أو البصر، أو الحركة لديه، مما يجعل التعامل معه صعباً وهذه بدوره يشعر معلمة الدمج ببعض الضغوط النفسية ويؤثر على مستوى الأداء المهني لديها.

وقد سعت (أميرة بخش، ٢٠٠٠) في إحدى دراساتها إلى تقييم فاعلية برنامج إرشادي في تغيير اتجاهات التلميذات العاديات نحو أقرانهن ذوات الإعاقة الفكرية المدمجات معهن في المدرسة العادية، حيث شارك في هذه الدراسة (١٠) تلميذات لديهن إعاقة فكرية بسيطة و (٢٠) تلميذة ليس لديهن أي إعاقة، واستخدمت الباحثة أداة لقياس اتجاهات الأطفال العاديين نحو الدمج وأداة لقياس السلوك التكيفي وبينت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات التلميذات العاديات في المجموعة

التجريبية والمجموعة الضابطة على الاختبار البعدي لصالح المجموعة الأولى، كذلك أشارت النتائج إلى تحسن ملحوظ في السلوك التكيفي للتميزات ذوات الإعاقة الفكرية بعد تنفيذ البرنامج التدريبي .
ومن هنا تتبلور مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية:

١. ما فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي في تنمية الأداء المهني التوافقي لدى معلمات رياض الأطفال؟
٢. ما فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي في تحسين اتجاه معلمات رياض الأطفال نحو نظام الدمج؟
٣. ما مدى استمرارية تأثير البرنامج الإرشادي المعرفي السلوكي في تنمية الأداء المهني التوافقي وتحسين اتجاه معلمات رياض الأطفال نحو نظام الدمج؟

ثالثاً: أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الى:

١. الكشف عن فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي في تنمية الأداء المهني التوافقي لدى معلمات رياض الأطفال .
٢. الكشف عن فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي في تحسين اتجاه معلمات رياض الأطفال نحو نظام الدمج .
٣. استكشاف استمرارية تأثير البرنامج الإرشادي المعرفي السلوكي في تعزيز الأداء المهني التوافقي وتحسين اتجاه معلمات رياض الأطفال نحو نظام الدمج.

رابعاً: أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة الحالية أهميتها من حيوية الموضوع الذي تتصدى لدراسته وذلك على المستويين النظري والتطبيقي وذلك من خلال:

أ. من الناحية النظرية:

١. إثراء الأدب التربوي والسيكولوجي في مجال تنمية الأداء المهني التوافقي وتحسين الاتجاهات نحو الدمج، لدورها في تعزيز جودة التعليم .
٢. إبراز أهمية الأداء المهني التوافقي والاتجاهات الإيجابية نحو الدمج في تحقيق بيئة تعليمية شاملة.

ب. الأهداف التطبيقية

١. لفت انتباه المسؤولين إلى أهمية تدريب معلمات رياض الأطفال لتحسين أدائهن المهني واتجاهاتهن نحو الدمج .
٢. تفيد نتائج الدراسة الحالية في إعداد برامج إرشادية مناسبة لمساعدة معلمات الدمج برياض الأطفال
٣. توفير نتائج قابلة للتوظيف في بحوث مستقبلية تتعلق بالتربية الخاصة والدمج.

خامساً: المصطلحات الإجرائية الدراسة:

١. برنامج إرشادي معرفي سلوكي Cognitive Behavioral

:Counseling Program

أسلوب علاجي حديث طوره آرون بيك، يفترض أن أنماط التفكير الخاطئة تؤدي إلى سلوك مضطرب، ويهدف إلى تعديل الاعتقادات غير العقلانية من خلال حوار فلسفي وأساليب إقناعية لتعزيز التفكير الإيجابي. إجرائياً: نموذج تعليمي يُكتسب من خلاله معلمات رياض الأطفال مهارات معرفية وسلوكية لتحسين أدائهن المهني واتجاهاتهن نحو الدمج.

إجرائيا في الدراسة الحالية: بأنه البرنامج الذي أعدته الباحثة كوسيلة من وسائل التدخلات الإيجابية، باستخدام بعض الفنيات مثل الحوار والمناقشة وتصحيح الأفكار الخاطئة واستبدالها بأفكار إيجابية، عبر جلسات إرشادية تعمل على تعديل أفكار الشخص عن نفسه وعن الآخرين والتدريب على ممارسة التفكير الإيجابي.

٢. الأداء المهني التوافقي:

يشير إبراهيم المهنأ (٢٠٠١) إلى الأداء المهني التوافقي بأنه: شعور الفرد بإمكانياته وملائمة وضعه النفسي لمقتضيات العمل ورغبته في التواصل معه وشعوره بأن العمل يحقق له ما يريده كأهداف شخصية بالإضافة الي رضا الفرد عن زملائه ورؤسائه ومروسيه بصفة عامة.

إجرائيا في الدراسة الحالية: بأنه مدي شعور معلمة الدمج برياض الأطفال بالرضا عن عملها وتكيفها مع ظروف العمل ومتطلباته المهنية والاجتماعية وملائمة قدراتها لطبيعة العمل، ويقاس بالدرجة التي تحصل عليها معلمة الدمج على المقياس المستخدم في البحث.

٣- الإتجاه نحو نظام الدمج:

يشير صلاح الدين فرج عطاءالله (٢٠٠٩، ٦٩٧) إلى أن الاتجاه نحو الطفل المدمج يتمثل في مشاعر و أفكار معلم التربية الخاصة ومدي تقبله للطفل غير العادي أي مشاعر القبول أو الرفض وعلاقته مع الطفل غير العادي وطبيعتها.

- الدمج الشامل:

وتعرفه اليونيسكو (٢٠٠٥) بأنه عملية معالجة احتياجات جميع المتعلمين المتنوعة والاستجابة لها من خلال زيادة المشاركة في التعلم، والحد من الاستبعاد من التعليم.

إجرائيا في هذه الدراسة الحالية: بأنه تعليم الأطفال ذوي الإعاقة مع الأطفال العاديين من الفئة العمرية نفسها جنبا إلى جنب في الصف العادي من خلال تهيئة وتعديل البيئة التعليمية وتوفير معلمات يستندن في تدريسهم لمبادئ التعليم العام والتربية الخاصة.

٤- معلمات صفوف الدمج:

وتعرف إجرائيا في الدراسة الحالية: بأنها " معلمة متخصصة مؤهلة ومدربة تتعامل مع طلبة المدرسة، وتقدم خدماتها التعليمية التربوية

داخل الصف العادي الذي يحتوي على طلبة عاديين وطلبة من ذوي القدرات الخاصة".

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً: الأداء المهني التوافقي

بدأت دراسات التوافق المهني مع بدايات القرن العشرين، حيث ركز الباحثون في البداية على المجال الصناعي وتأثير العوامل المهنية على رضا العاملين وكفاءتهم، ثم امتد هذا الاهتمام ليشمل المجال التربوي. ومع تطور علم النفس الصناعي والتنظيمي، أصبحت هناك محاولات لربط التوافق المهني بالعوامل النفسية والاجتماعية والبيئية التي تؤثر على أداء العاملين ومدى تكيفهم مع بيئة العمل.

(١) مفهوم الأداء المهني التوافقي:

يشير إبراهيم المهنأ (٢٠٠١) إلى أن الأداء المهني التوافقي بأنه: شعور الفرد بإمكانياته ملائمة وضعه النفسي لمقتضيات العمل ورغبته في التواصل معه وشعوره بأن العمل يحقق له ما يريده كأهداف شخصية بالإضافة الي رضا الفرد عن زملائه ورؤسائه ومرؤوسيه بصفة عامة.

وتعرف إيمان الحنيطي (٢٠٠٠) الأداء المهني التوافقي علي أنه عبارة عن "مشاعر العاملين تجاه أعمالهم وأنه ينتج عن إدراكهم لما تقدمه الوظيفة لهم ولما ينبغي أن يحصلوا عليه من وظائفهم، كما أنه محصلة للاتجاهات الخاصة نحو مختلف العناصر المتعلقة بالعمل والمتمثلة بسياسة

الإدارة في تنظيم العمل ومزايا العمل في المنظمة، الأمان بالعمل ومسؤوليات العمل، وانجازه، والاعتراف، والتقدير."

(٢) أهمية الأداء المهني التوافقي:

وتتمثل أهمية التوافق المهني، كما ذكرها كل من ناصر الدليمي (٢٠٠٩)، خالد زيدان (٢٠١٤) في النقاط التالية:

- التقليل من الضغوطات المتركمة على الفرد نتيجة للزيادة في تعقيدات الحياة.

- إشباع الحاجات الشخصية للفرد، وذلك من خلال وصوله لمستوى الطموح الذي حدده الفرد.

- تظهر أهمية التوافق المهني العلاقة الوثيقة بين الإنتاج في العمل، فكلما كان هناك درجة عالية من التوافق أدى ذلك إلى زيادة الإنتاج.

- إن ارتفاع درجة التوافق المهني يؤدي إلى ارتفاع درجة الطموح لدى العاملين في المؤسسة.

- إن ارتفاع درجة التوافق المهني يؤدي إلى انخفاض نسبة غياب الموظفين في المؤسسة.

- إن العاملين الأكثر رضا عن عملهم يكونون أقل عرضة لحوادث العمل.

(٣) العوامل المؤثرة في التوافق المهني

تتعدد العوامل التي تؤثر على التوافق المهني لدى الفرد، ووفقا لدراسة

رشيدة عبد الرؤوف (٢٠١١) تم تصنيف هذه العوامل كما يلي:

- عوامل مرتبطة بالوظيفة: تتضمن الحوافز المادية، الشعور بالأمن الوظيفي، والعلاقات مع الزملاء والرؤساء والمرؤوسين.
- عوامل مرتبطة بتصميم الوظيفة: تشمل اكتساب المعرفة الجديدة، النظرة الاجتماعية للوظيفة، الشعور بالإنجاز، ومدى استغلال الفرد لقدراته.
- عوامل تنظيمية: ترتبط بسياسات المنظمة مثل ساعات العمل، ظروف العمل، والأجر.
- عوامل شخصية: تتعلق بشخصية الفرد، قيمه، انتماءاته الاجتماعية، استقراره الحياتي، أهمية العمل بالنسبة له، عمره، تعليمه، وجنسه.
- عوامل بيئية: تتعلق بنشأة الفرد (ريفية، بدوية، أو حضرية) وثقافة المجتمع الذي يعيش فيه.

أبعاد التوافق المهني

يُعد التوافق المهني مفهومًا متعدد الأبعاد، حيث يتأثر بمجموعة من العوامل المرتبطة بالفرد، بيئة العمل، والمؤسسة. ويمكن تصنيف أبعاده كما يلي:

- (١) الأبعاد المرتبطة بالفرد: تشمل الخصائص الشخصية التي تؤثر على توافق الفرد مع مهنته، مثل: الجنس، سنوات الخبرة، المؤهل العلمي، العمر، الحالة الصحية، والدرجة الوظيفية. هذه

العوامل تعكس استعداد الفرد للتكيف مع متطلبات العمل وتحقيق الرضا الذاتي (ناصر الدليمي، ٢٠٠٩).

(٢) الأبعاد المرتبطة بجماعة العمل: تتضمن التفاعلات الاجتماعية داخل بيئة العمل، مثل العلاقة مع الرؤساء، الزملاء، وتقدير الآخرين. هذه العلاقات تلعب دوراً محورياً في تعزيز الشعور بالانتماء والتوافق المهني (Kleekamp & Zapata, 2018).

(٣) الأبعاد المرتبطة بالمؤسسة: تشمل العوامل التنظيمية التي تؤثر على التوافق المهني، مثل الأجور والمكافآت، عدالة العائد، ظروف العمل، المزايا والخدمات المقدمة، وفرص التقدم والترقية. هذه العناصر تعكس مدى تلبية المؤسسة لاحتياجات العاملين وتحفيزهم (صالح البلادي، ٢٠١١).

النظريات المفسرة للتوافق المهني

يعد التوافق المهني أحد المفاهيم الأساسية التي اهتم بها الفكر التربوي والنفسي، حيث قدم الباحثون عدداً من النظريات التي تفسر العوامل المؤثرة في تحقيقه، وذلك من خلال دراسة العلاقة بين الفرد وبيئة العمل، ومدى تأثير الحوافز والدوافع والبيئة التنظيمية على مستوى الرضا المهني. وتتوحد هذه النظريات بين نظريات نفسية، اجتماعية، تنظيمية واقتصادية، مما يعكس تعدد الجوانب التي تسهم في تحقيق التوافق المهني للأفراد داخل المؤسسات المختلفة. ويمكن تصنيف هذه النظريات كما يلي:

(١) نظرية النموذج (Theory Model)

تشير هذه النظرية إلى أن التوافق المهني يرتبط بتحقيق الرضا الوظيفي، حيث يكون الفرد أكثر توافقاً مع بيئة العمل إذا توفرت لديه علاقة إيجابية مع رئيسه المباشر وزملائه، إلى جانب حصوله على عائد اقتصادي يلبي احتياجاته ويحقق طموحاته. كما تؤكد النظرية على أهمية وجود مبدأ العدالة والمساواة في بيئة العمل، حيث تلعب الشفافية في توزيع الفرص والموارد دوراً رئيسياً في تحقيق التوافق الوظيفي. وإذا اختل هذا التوازن، فقد يؤدي إلى عدم الرضا المهني والاستياء من بيئة العمل، مما قد يؤثر سلباً على أداء الموظف واندماجه الوظيفي (Mastropieri & Scruggs, 2018).

(٢) نظرية العاملين لهيرزبرغ (Two-Factor Theory, Herzberg, 1959):

قدم فريد هيرزبرغ وزملاؤه هذه النظرية بناءً على دراسة ميدانية حول تأثير الرضا الوظيفي على تحفيز الأفراد للعمل. وقد أوضحت النتائج أن هناك عاملين رئيسيين يؤثران على التوافق المهني:

- العوامل الوقائية: وتشمل الظروف التنظيمية، الرواتب، سياسات المنظمة، طبيعة العلاقة مع الرؤساء والزملاء، والمكانة الاجتماعية.
- العوامل الدافعة: وتشمل التقدير، الإنجاز، الترقية، المسؤولية، والشعور بالاحترام والتقدير داخل المؤسسة.

تؤكد النظرية أن العوامل الوقائية تمنع الشعور بعدم الرضا لكنها لا تحقق الرضا بذاتها، بينما تسهم العوامل الدافعة في تحقيق التوافق المهني وزيادة الإنتاجية (خليل الشماخ وخضير حمود، ٢٠٠٨)

٣) نظرية التحليل النفسي (Psychoanalytic Theory)

يرى فرويد أن التوافق المهني يعتمد على قدرة الفرد على تحقيق التوازن النفسي بين رغباته الداخلية ومتطلبات المجتمع. فالشخص المتوافق مهنيًا هو القادر على التكيف مع بيئة العمل وإقامة علاقات اجتماعية ناجحة، بينما يعاني الأفراد غير المتوافقين مهنيًا من القلق والاضطرابات النفسية التي تؤثر على أدائهم الوظيفي (صالح حسن الداهري، ٢٠١٠)

ثانياً: اتجاه معلمات رياض الأطفال نحو نظام الدمج

تعد مرحلة رياض الأطفال الأساس الأقوى في السلم التعليمي، لأنها مرحلة تعليمية ضرورية في التمهيد لمسار العملية التربوية، لتصبح جسراً يعبره الطفل من محيط أسرته إلى محيط مدرسته (محمود عبدالمجيد عساف، ٢٠١٤)، ولا يخفى على المتخصصين ما لهذه المرحلة من أهمية كبرى في زيادة الحصيلة اللغوية، خاصة عند التحاقه برياض الأطفال في عمر مبكر، حيث تعمل على إثراء هذه الحصيلة بما تقدمه من جهود وأنشطة (ختام أحمد جميل، ٢٠١٣).

أولاً: مفهوم الدمج التربوي وأهميته في رياض الأطفال

شهد مفهوم الدمج التربوي تطوراً كبيراً عبر العقود الأخيرة، حيث تعددت تعريفاته تبعاً للمنظور الذي يتم تناوله منه، سواء كان نفسياً، اجتماعياً، أو تربوياً. وفيما يلي مجموعة من أبرز التعريفات التي قدمها الباحثون حول مفهوم الدمج التربوي:

تعرفه سحر أحمد الخشرمي (٢٠١١) بأنه "عملية تقديم الخدمات التربوية للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في الفصول الدراسية العادية جنباً إلى جنب مع أقرانهم العاديين، مع توفير الدعم التربوي والتأهيلي اللازم لهم لتحقيق أقصى درجات التكيف والتعلم الفعّال."

وفقاً لـ Hallahan & Kauffman (2018)، فإن الدمج هو "تقديم التعليم لذوي الاحتياجات الخاصة في بيئة تربوية طبيعية مع أقرانهم العاديين، مع تعديل طرق التدريس وأساليب التقييم بما يتناسب مع احتياجاتهم الفردية."

ثانياً: المهام الأساسية لمعلمات الدمج

تشمل المهام الأساسية لمعلمات الدمج ما يلي:

١. تخطيط وتنفيذ البرامج التربوية الفردية وفقاً لاحتياجات كل طفل

على حدة. (Hallahan & Kauffman, 2006)

٢. تعديل المناهج الدراسية واستراتيجيات التدريس لتناسب مع قدرات

وإمكانات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة (زيدان أحمد

السرطاوي وآخرون، ٢٠٠٠).

٣. تقديم الدعم الأكاديمي والسلوكي للأطفال المدمجين داخل الفصول الدراسية، وضمان اندماجهم بشكل فعال مع أقرانهم العاديين (يحيى محمد جابر السلمي، ٢٠٢١).

٤. متابعة التقدم الأكاديمي والسلوكي للأطفال من خلال أدوات تقييم متنوعة، تشمل الملاحظة المباشرة، الاختبارات التكيفية، وتقارير أولياء الأمور. (Lerner, 2003).

٥. تعزيز التفاعل الاجتماعي بين الأطفال المدمجين وأقرانهم العاديين من خلال أنشطة جماعية تعزز القبول المتبادل والتعاون بينهم (فاروق الروسان، ٢٠١٣).

٦. تقديم الدعم والإرشاد النفسي للأطفال وأسرهم، حيث تلعب المعلمات دورًا محوريًا في مساعدة الأسر على التكيف مع متطلبات الدمج وتقديم الإرشاد حول كيفية دعم أطفالهم في المنزل (جمال محمد الخطيب، ٢٠٠٤).

ثالثًا: المهارات المطلوبة لمعلمات الدمج

لنتمكن معلمات الدمج من أداء أدوارهن بفعالية، يجب أن يمتلكن مجموعة من المهارات الأساسية، منها:

١. مهارات التدريس التكيفي: القدرة على تعديل المناهج الدراسية، وتصميم استراتيجيات تدريس مرنة تلئم الاحتياجات المختلفة للطلاب. (Mastropieri & Scruggs, 2018).

٢. مهارات التواصل الفعال: القدرة على التواصل بوضوح مع الطلاب، أولياء الأمور، وزملاء العمل لضمان تكامل الخدمات المقدمة لأطفال الدمج. (Gargiulo & Bouck, 2018).
٣. مهارات إدارة الفصل: تطوير استراتيجيات لضبط السلوك، وتحفيز الأطفال على التعلم، وخلق بيئة صفية إيجابية تدعم الدمج (Smith, 2012).
٤. المعرفة العميقة بأنواع الإعاقات وطرق التعامل معها: يشمل ذلك فهم الإعاقات المختلفة مثل الإعاقة السمعية، البصرية، وصعوبات التعلم، وتطبيق الاستراتيجيات التربوية المناسبة لكل حالة (Friend & Bursuck, 2019).
٥. مهارات التحفيز والتشجيع: القدرة على تعزيز ثقة الأطفال بأنفسهم وتشجيعهم على المشاركة الفعالة في الأنشطة الصفية (Schwarz, 2020).

الدراسات السابقة

دراسة هناء فيحان فالح الحربي (٢٠٢٥)

هدف البحث إلى تحديد أثر جودة بيئة العمل المدرسية في مستوى التوافق المهني لديهن. ولتحقيق ذلك اعتمد البحث المنهج الوصفي، باستخدام أدوات الاستبانة والمقابلة لجمع المعلومات، حيث طبقت الاستبانة على عينة عشوائية طبقية بلغت (٥٤٠) معلمة، في حين طبقت المقابلة على عينة قصدية بلغت (١١) معلمة من معلمات المدينة المنورة في المدارس الحكومية للبنات التابعة لإدارة تعليم المدينة المنورة. وتوصل

البحث إلى: أن واقع جودة بيئة العمل المدرسية في مدارس التعليم العام بالمدينة المنورة جاء بمستوى مرتفع، وأن مستوى توفر أبعاد التوافق المهني لدى معلمات مدارس التعليم العام بالمدينة المنورة جاءت بمستوى مرتفع، كما أوضحت النتائج وجود أثر لجودة بيئة العمل المدرسية في مستوى التوافق المهني لديهن بنسبة بلغت (٦٩%).

دراسة كريمة مرسى عبدالمولى (٢٠٢٤)

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين التوافق المهني والكفاءة الذاتية لدى معلمي المعاقين عقليا بدولة ليبيا، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، تكونت عينة الدراسة من (٦٠) معلما ومعلمة من مركز التنمية والقدرات بمدينة بنغازي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى: وجود أثر دال إحصائيا للتفاعل بين النوع (ذكر / أنثى) والخبرة (أقل من ١٠ سنوات / ١٠ سنوات فأكثر) على مقياس التوافق المهني لدى معلمي المعاقين عقليا، كما يوجد أثر دال إحصائيا للتفاعل بين النوع (ذكر / أنثى) والخبرة (أقل من ١٠ سنوات / ١٠ سنوات فأكثر) على مقياس الكفاءة الذاتية لدى معلمي المعاقين عقليا.

دراسة إخلاص نواف فنيخر البري (٢٠٢٤)

هدفت الدراسة إلى تقصي اتجاهات معلمات رياض الأطفال نحو دمج ذوي الإعاقة في مرحلة الروضة ومعوقات تحقيق ذلك في محافظة المفرق، وعلاقة الاتجاهات بنوع الروضة والمؤهل العلمي وسنوات الخبرة. تكونت عينة الدراسة من (١٥٥) معلمة من أصل (٢٣٠) معلمة، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وقامت باستخدام أداة من إعدادها

تكونت من قسمين: الأول لقياس الاتجاهات (٢٨) فقرة في المجالات (الاجتماعي، الأكاديمي، الانفعالي)، والثاني لقياس معوقات الدمج (٢٠) فقرة. وأظهرت النتائج أن اتجاهات المعلمات كانت إيجابية، مع تعدد المعوقات، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً للمتغيرات، وأوصت الدراسة بتطبيق الدمج الشامل وتدريب المعلمات وتهيئة البيئة التعليمية.

دراسة حنان صبحي محمد صالح (٢٠٢٤)

هدفت الدراسة إلى التعرف على المشكلات التي تواجه دمج ذوي الاحتياجات الخاصة بالتعليم الإلكتروني عبر الإنترنت من وجهة نظر معلمات التربية الخاصة في مدينة نابلس. تكونت عينة الدراسة من (٧٥) معلمة، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي، واعتمدت على مقياس من إعدادها مكون من (٣٠) فقرة موزعة على ثلاثة محاور. وأظهرت النتائج أن المشكلات كبيرة ومتنوعة، ولا توجد فروق دالة في الاستجابات حسب الصفوف أو المؤهل العلمي أو سنوات الخبرة، وأوصت الدراسة بتوفير برامج تدريبية، وتحسين البنية التحتية، ودعم التفاعل الإلكتروني.

دراسة ليلي بنت زاهر بن سيف السالمية (٢٠٢٤)

هدفت الدراسة إلى استقصاء اتجاهات المعلمات نحو الدمج التعليمي للأطفال في رياض الأطفال في سلطنة عمان. تكونت عينة الدراسة من (١٦٩) معلمة، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي من خلال استبانة رقمية تقيس اتجاهات المعلمات في مجالين: بيئة التعلم وتأثير الدمج المبكر. وأظهرت النتائج وجود دعم قوي للدمج من خلال تهيئة البيئة

التعليمية المناسبة مثل زيادة عدد المعلمين، تعديل المباني، وتكييف المناهج، كما فضلت المعلمات قضايا البيئة المادية على غير المادية.

فروض الدراسة

١. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعتين (الضابطة والتجريبية) بعد تطبيق البرنامج على مقياس الأداء المهني التوافقي وتحسين اتجاه معلمات الأطفال نحو نظام الدمج لصالح المجموعة التجريبية.

٢. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات معلمات المجموعة التجريبية في القياسين (القبلي، والبعدي) على مقياس الأداء المهني التوافقي لصالح القياس البعدي.

٣. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات معلمات المجموعة التجريبية في القياسين (البعدي والتتبعي) على مقياس الأداء المهني التوافقي.

المنهج والإجراءات

أولاً: منهج الدراسة:

اعتمدت الباحثة في الدراسة الحالية على المنهج شبه التجريبي الذي يهدف إلي بحث أثر متغير تجريبي (المتغير المستقل) وهو البرنامج الإرشادي المعرفي السلوكي، علي (المتغير التابع) وهو الأداء المهني التوافقي ومستوي اتجاه معلمات رياض الأطفال نحو نظام الدمج.

ثانيا: عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة الأساسية من (٣٠) معلمة لأطفال الدمج برياض الأطفال لديهم انخفاض في الرضا عن الحياة والتوافق المهني، برياض الأطفال التابعة لإدارة بсийون التعليمية بمديرية التربية والتعليم بمحافظة الغربية خلال العام الدراسي (٢٠٢٤/٢٠٢٥)، تراوحت أعمارهم ما بين (٣٠-٤٥) عامًا، تم تقسيمهم لمجموعتين متكافئتين كالتالي: -

- **المجموعة الضابطة:** تتكون من (١٥) معلمة لأطفال الدمج برياض الأطفال بمتوسط عمري قدره (٣٧,٩٣) عامًا، وانحراف معياري (٦,٤١)، استخدمت كمعيار للمقارنة.
- **المجموعة التجريبية:** تتكون من (١٥) معلمة لأطفال الدمج برياض الأطفال بمتوسط عمري قدره (٣٧,٠٦) عامًا، وانحراف معياري (٦,٨١)، طبق عليهم البرنامج الإرشادي المعرفي السلوكي.

- **تكافؤ العينات الضابطة والتجريبية:** قامت الباحثة بالتحقق من تكافؤ أفراد عينة الدراسة (المجموعة الضابطة- المجموعة التجريبية) في العمر الزمني والرضا عن الحياة والتوافق المهني لدى معلمات الدمج برياض الأطفال في القياس القبلي باستخدام اختبار "مان ويتني" للعينات المستقلة.

جدول (١): نتائج تكافؤ أفراد عينة الدراسة (المجموعة الضابطة- المجموعة التجريبية) في العمر الزمني والرضا عن الحياة والتوافق المهني لدى معلمات الدمج برياض الأطفال

المتغير	المجموعة	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	متوسط الرتب	مجموع الرتب	Z	مستوى الدلالة
العمر الزمني للمعلمات	الضابطة	15	37,93	6,41	15,97	239,50	0,291	غير دالة
	التجريبية	15	37,06	6,81	15,03	225,50		
الأداء المهني التوافقي	الضابطة	15	15,13	2,32	14,73	221,00	0,490	غير دالة
	التجريبية	15	15,20	2,14	16,27	244,00		
الاتجاه نحو الدمج	الضابطة	15	15,00	2,32	15,47	232,00	0,021	غير دالة
	التجريبية	15	15,33	2,41	15,53	233,00		
الدرجة الكلية	الضابطة	15	20,82	2,32	15,47	232,00	0,021	غير دالة
	التجريبية	15	22,57	2,41	15,53	233,00		

يتضح من جدول (١) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين (الضابطة والتجريبية) في القياس القبلي، أي لا توجد فروق حقيقية بين درجات أفراد الدراسة من حيث العمر الزمني والرضا عن الحياة والتوافق المهني لدى معلمات الدمج برياض الأطفال؛ حيث كانت قيم "Z" غير دالة إحصائياً، وهذا يدل على تكافؤ المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج (في القياس القبلي).

ثالثاً: أدوات الدراسة:

تتضمن الدراسة الأدوات التالية:

١. البرنامج الإرشادي المعرفي السلوكي (إعداد الباحثة)

٢. مقياس الأداء المهني التوافقي (إعداد الباحثة)

وفيما يلي عرض مفصل لتلك الأدوات:

١. البرنامج الإرشادي المعرفي السلوكي (إعداد/ الباحثة):

الهدف العام من البرنامج يهدف إلى تنمية الأداء المهني التوافقي وتحسين اتجاه معلمات رياض الأطفال نحو نظام الدمج عن طريق برنامج

معرفي سلوكي يحتوي على (٢٠) جلسة، تبدأ بجلسة تمهيدية، ثم باقي جلسات البرنامج. كل جلسة تحتوي على الفنيات المراد التدريب عليها؛ لتساعدهم على حل مشكلاتهم بطريقة أكثر فاعلية لتنمية الأداء المهني التوافقي وتحسين اتجاه معلمات رياض الأطفال نحو نظام الدمج. تم تنفيذ البرنامج على مدار شهرين ونصف، بواقع جلستين أسبوعياً ، وتتراوح زمن الجلسة الواحدة من (٤٥ - ٦٠) دقيقة، تتكون كل جلسة من ثلاث مراحل، كل مرحلة (١٥) دقيقة، تتخللها فترات راحة. المرحلة الأولى: تمهيد ومراجعة للجلسة السابقة والواجب المنزلي. المرحلة الثانية: التدريب على الفنيات الجديدة (موضوع الجلسة). المرحلة الثالثة: مراجعة وتغذية راجعة وإنهاء.

٢. مقياس الأداء المهني التوافقي - إعداد الباحثة

تم استخدام مقياس الأداء المهني التوافقي من إعداد الباحثة، ويتكون المقياس من (٢٥) عبارة موزعة علي بعدين: الأداء المهني التوافقي، ومقياس اتجاه معلمات رياض الأطفال نحو نظام الدمج، تم إعداد تعليمات الاستجابة للمقياس بناءً على مقياس ليكرت الخماسي (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، لا يحدث)، حيث تتراوح الأوزان من ٥ درجات (دائماً) إلى درجة واحدة (لا يحدث) للعبارة الإيجابية، ويُعكس الترتيب للعبارة السلبية. يتم احتساب الدرجة الكلية لكل بعد وللمقياس ككل لتقييم الأداء المهني التوافقي والاتجاه نحو الدمج، مما يعني أن أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها الفرد في المقياس هي (١٢٥) درجة، بينما تكون أقل درجة ممكنة هي (٢٥). ويبلغ المتوسط الفرضي للمقياس (75) درجة، ولضمان صلاحية المقياس تم عرضه علي مجموعة من الخبراء وذوي الاختصاص في قسمي الصحة النفسية وعلم النفس، وذلك لتقييم مدي ملائمة الفقرات

ووضوحها. وبعد عملية المراجعة، اعتمدت الباحثة نسبة اتفاق (٨٠) أو أكثر كمعيار لقبول الفقرة، وقد حصلت جميع الفقرات علي نسبة اتفاق (٨٠ - ١٠٠) مما يدل علي اتفاق الخبراء علي صلاحيتها.

رابعاً: الإجراءات المقترحة للبحث

سوف تتبع الباحثة الاجراءات التالية لاختبار فروض الدراسة وتحقيق أهدافها:

- استعراض الدراسات السابقة والاطار النظري للدراسة
- ضبط واعداد أدوات الدراسة
- تحديد عينة الدراسة
- القياس القبلي لأدوات الدراسة
- تنفيذ البرنامج السلوكي
- القياس البعدي لمقاييس الدراسة
- القياس التتبعي لمقاييس الدراسة

خامساً: الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة

استخدمت الباحثة أساليب التحليل الإحصائي المناسبة لمعالجة النتائج

باستخدام برنامج SPSS وهي:

- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
- اختبار "مان-ويتنى" لدلالة الفروق بين مجموعتين غير مرتبطتين.
- اختبار "ويلكوكسون" لدلالة الفروق بين مجموعتين مرتبطتين.

نتائج فروض البحث ومناقشتها وتفسيرها:

١ - نتائج الفرض الأول مناقشتها وتفسيرها:

ينص الفرض على أنه " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعتين (الضابطة والتجريبية) بعد تطبيق البرنامج على مقياس الأداء المهني التوافقي وتحسين اتجاه معلمات الأطفال نحو نظام الدمج لصالح المجموعة التجريبية".

لاختبار الفرض تم استخدام أسلوب إحصائي لابارامتري هو اختبار (مان ويتي) لحساب دلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات المجموعات المستقلة كما يلي:

جدول (٢) قيمة Z ودلالاتها الإحصائية بين متوسطي رتب درجات معلمات (المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية) بعد تطبيق البرنامج على مقياس الأداء المهني التوافقي.

البعد	المجموعة	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	متوسط الرتب	مجموع الرتب	Z	مستوى الدلالة
الأداء المهني التوافقي	الضابطة	١٥	١٤,٥٣	١,٤٠	٨,٠٠	١٢٠,٠٠	٤,٧٠٩	٠,٠١
	التجريبية	١٥	٤٢,٠٦	٤,٠٤	٢٣,٠٠	٣٤٥,٠٠		
	التجريبية	١٥	٤٤,٥٣	٥,١٢	٢٣,٠٠	٣٤٥,٠٠		
الاتجاه نحو الدمج	الضابطة	١٥	١٥,١٣	٢,٤١	٨,٠٠	١٢٠,٠٠	٤,٦٨٦	٠,٠١
	التجريبية	١٥	٤٤,٠٠	٥,٩٢	٢٣,٠٠	٣٤٥,٠٠		
الدرجة الكلية	الضابطة	١٥	١٤,٩٣	٢,٠٤	٨,٠٠	١٢٠,٠٠	٤,٦٩٤	٠,٠١
	التجريبية	١٥	٤٣,٥٣	٥,٠٣	٢٣,٠٠	٣٤٥,٠٠		

يتضح من جدول (٢) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات معلمات المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية على مقياس التوافق المهني بعد تطبيق البرنامج لصالح معلمات المجموعة التجريبية؛ حيث إن قيمة Z دالة عند مستوى ٠,٠١؛ مما يعني فعالية البرنامج

الإرشادي المعرفي السلوكي لتنمية التوافق المهني لدى معلمات الدمج برياض الأطفال؛ مما يشير على قبول الفرض الأول، الذي ينص على " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعتين (الضابطة والتجريبية) بعد تطبيق البرنامج على مقياس الأداء المهني التوافقي وتحسين اتجاه معلمات الأطفال نحو نظام الدمج لصالح المجموعة التجريبية."

٢- نتائج الفرض الثاني مناقشتها وتفسيرها:

ينص الفرض على أنه " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات معلمات المجموعة التجريبية في القياسين (القبلي، والبعدي) على مقياس الأداء المهني التوافقي لصالح القياس البعدي".

لاختبار الفرض تم استخدام أسلوب إحصائي لابارامتري هو اختبار (ولكسون) لحساب دلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات المجموعات المرتبطة كما يلي:

جدول (٣) متوسطات درجات معلمات المجموعة التجريبية على مقياس الأداء المهني التوافقي في القياسين (القبلي - البعدي).

البعد	القياس	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الأداء المهني التوافقي	القبلي	١٥	١٥,٢٠	٢,١٤
	البعدي	١٥	٤٢,٠٦	٤,٠٤
الاتجاه نحو الدمج	القبلي	١٥	١٥,٣٣	٢,٤١
	البعدي	١٥	٤٤,٠٠	٥,٩٢
الدرجة الكلية	القبلي	١٥	15,27	2,28
	البعدي	١٥	43,03	5,07

جدول (٤) قيمة Z ودلالاتها الإحصائية بين متوسطي رتب درجات معلمات المجموعة التجريبية قبل وبعد تطبيق البرنامج على مقياس الأداء المهني التوافقي

البعد	الرتب	ن	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة "Z"	مستوى الدلالة
الأداء المهني التوافقي	الرتب السالبة	٠	٠	٠	٣,٤١٩	٠,٠١
	الرتب الموجبة	١٥	٨,٠٠	١٢٠,٠٠		
	الرتب المتساوية	٠				
الاتجاه نحو الدمج	الرتب السالبة	٠	٠	٠	٣,٤٢٩	٠,٠١
	الرتب الموجبة	١٥	٨,٠٠	١٢٠,٠٠		
	الرتب المتساوية	٠				
الدرجة الكلية	الرتب السالبة	٠	٠	٠	٣,٤١٠	٠,٠١
	الرتب الموجبة	١٥	٨,٠٠	١٢٠,٠٠		
	الرتب المتساوية	٠				

يتضح من جدول (4) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات معلمات المجموعة التجريبية على مقياس الأداء المهني التوافقي (الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية) في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي؛ حيث إن قيمة Z دالة عند مستوى ٠,٠١؛ مما يعني فعالية البرنامج المعرفي السلوكي لتنمية الأداء المهني التوافقي لدى معلمات الدمج برياض الأطفال؛ مما يشير على قبول الفرض الخامس الذي ينص على " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات معلمات المجموعة التجريبية في القياسين (القبلي، والبعدي) على مقياس الأداء المهني التوافقي لصالح القياس البعدي ".

تفسير نتائج الفرضين الأول والثاني:

لعل نجاح البرنامج الإرشادي المعرفي السلوكي يرجع إلى فنياته واستراتيجياته والأنشطة التي اشتمل عليها حيث كان لفنية تحديد الأفكار

التلقائية الخاطئة والعمل علي تصحيحها أثر كبير في تدريب المعلمات علي تحديد الأفكار المشوهة لديهم واستبدالها بأفكار صحيحة لتحسين توافقهم النفسي والاجتماعي والمهني، وهذا ما أشارت اليه دراسة هبة جابر (٢٠١٢) من أن الارشاد المعرفي السلوكي أحد المداخل الحديثة التي تدمج بين التفكير والانفعال والسلوك بهدف تعديل أنماط التفكير المشوهة لدي الافراد وتحسين توافقهم النفسي والاجتماعي والمهني.

وكذلك فنية وقف الأفكار الخاطئة وفنية المراقبة الذاتية واهميتهم في تعديل السلوك وتعزيز السلوك التكيفي ، وهذا ما أشارت اليه دراسة أسامة فاروق (٢٠١٤) أن الإرشاد المعرفي السلوكي يركز علي تعزيز الملاحظة الذاتية والمراقبة الذاتية للسلوك غير التكيفي والعمل علي تغييره وأيضا التدريب علي مهارات حل المشكلات واتخاذ القرارات.

ومن هنا تستنتج الباحثة أن الهدف الأساسي من الإرشاد المعرفي السلوكي هو تصحيح التشوهات المعرفية والتعامل مع التفكير غير المنطقي، بحيث تتمكن المعلمات من إعادة تشكيل نظرتهم للواقع بطريقة أكثر اتزاناً، مما يؤدي إلى تحسين توافقهن المهني وبالتالي تحسين إتجاههن نحو نظام الدمج.

٣- نتائج الفرض الثالث مناقشتها وتفسيرها:

ينص الفرض على أنه "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات معلمات المجموعة التجريبية في القياسين (البعدي والتتبعي) على مقياس الأداء المهني التوافقي".

لاختبار الفرض تم استخدام أسلوب إحصائي لابارامتري هو اختبار (ولكسون) لحساب دلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات المجموعات المرتبطة كما يلي:

جدول (٥) متوسطات درجات معلمات المجموعة التجريبية على مقياس الأداء المهني التوافقي في القياسين (البعدي والتتبعي).

البعد	القياس	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الأداء المهني التوافقي	البعدي	١٥	٤٢,٠٦	٤,٠٤
	التتبعي	١٥	٤٢,٢٠	٣,٧٨
الاتجاه نحو الدمج	البعدي	١٥	٤٤,٠٠	٥,٩٢
	التتبعي	١٥	٤٣,٩٣	٥,٦٣
الدرجة الكلية	البعدي	١٥	١٦٩,٢٦	١٠,٠٣
	التتبعي	١٥	١٦٨,٩٣	١٠,٤٥

جدول (٦) قيمة Z ودلالاتها الإحصائية بين متوسطي رتب درجات معلمات المجموعة التجريبية على مقياس الأداء المهني التوافقي في القياس (البعد والتتبعي)

البعد	الرتب	ن	متوسط الرتب	مجموع الرتب	"Z" قيمة	مستوى الدلالة
الأداء المهني التوافقي	الرتب السالبة	٦	٧,٥٠	٤٥,٠٠	٠,٥٣٥	غير دالة
	الرتب الموجبة	٨	٧,٥٠	٦٠,٠٠		
	الرتب المتساوية	١				
الاتجاه نحو الدمج	الرتب السالبة	٦	٥,٠٠	٣٠,٠٠	٠,٢٧٧	غير دالة
	الرتب الموجبة	٤	٦,٢٥	٢٥,٠٠		
	الرتب المتساوية	٥				
الدرجة الكلية	الرتب السالبة	٥	٥,٠٠	٢٥,٠٠	٠,٩٩٧	غير دالة
	الرتب الموجبة	٣	٣,٦٧	١١,٠٠		
	الرتب المتساوية	٧				

يتضح من جدول (٦) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات معلمات المجموعة التجريبية على مقياس التوافق

المهني (الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية) في القياسين البعدي والتتبعي؛ حيث إن قيمة Z غير دالة، مما يعني استمرار فعالية البرنامج الإرشادي المعرفي السلوكي لتنمية الأداء المهني التوافقي وتحسين اتجاه معلمات رياض الأطفال نحو نظام الدمج؛ مما يشير على قبول الفرض السادي الذي ينص على "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات معلمات المجموعة التجريبية في القياسين (البعدي والتتبعي) على مقياس الأداء المهني التوافقي".

تفسير نتائج الفرض الثالث:

تعزي الباحثة نتائج هذا الفرض إلى التأثير القوي الذي أحدثه البرنامج في تعديل سلوكيات المعلمات من خلال تعديل أفكارهم المشوهة مما أدى إلى تحسين الأداء المهني التوافقي لديهم وتحسين إتجاههم نحو نظام الدمج برياض الأطفال وإمتداد أثر البرنامج إلى القياس التتبعي بعد فترة المتابعه مما يشير إلى ثبات فاعلية البرنامج الإرشادي المعرفي السلوكي في تحسين الأداء المهني التوافقي وتحسين إتجاه معلمات رياض الأطفال لنظام الدمج، بل وامتد أثره إلى تحسين تكيفهم وتوافقهم المهني والنفسي في بيئة العمل وخارج بيئة العمل.

وتتفق نتائج الفرض مع نتائج دراسة مدالله مضي هزيم الرويلي (٢٠١٦) حيث أشارت الي فاعلية العلاج المعرفي السلوكي في تنمية استراتيجيات التعامل مع الاحتراق النفسي لدى العاملات مع الأطفال المصابين بالتوحد، وأيضا مع دراسة إبراهيم يسري إبراهيم الأميري (٢٠٢١) حيث أشارت إلى فعالية البرنامج الارشادي المعرفي السلوكي في تحسين التدفق النفسي لدى معلمات رياض الأطفال.

توصيات الدراسة:

- ١- تعميم استخدام البرامج الإرشادية المعرفية السلوكية : ضرورة تعميم البرامج الإرشادية المبنية على العلاج المعرفي السلوكي في المؤسسات التعليمية، خاصة دور رياض الأطفال، لما لها من أثر فعال في تحسين الأداء المهني التوافقي وتعديل اتجاهات المعلمات نحو نظام الدمج
- ٢- تدريب معلمات رياض الأطفال على مهارات العلاج المعرفي السلوكي: من خلال عقد دورات تدريبية وورش عمل لتدريب المعلمات على المهارات المعرفية السلوكية مثل: وقف التفكير التلقائي السلبي، المراقبة الذاتية، إعادة البناء المعرفي، وذلك بهدف تعزيز توافقهن المهني والنفسي
- ٣- تضمين مكونات البرنامج في برامج التنمية المهنية المستدامة: من خلال إدراج فنيات البرنامج الإرشادي في الخطط التدريبية والتنموية المستدامة للمعلمات، خاصة معلمات الدمج، بما يعزز كفاءتهن في التعامل مع المواقف المهنية الصاغطة.
- ٤- متابعة الأثر طويل المدى للبرامج الإرشادية: من خلال متابعة المعلمات المشاركات بعد انتهاء البرنامج الإرشادي لفترات زمنية ممتدة، بهدف الوقوف على مدى استمرارية فاعلية البرنامج وتعزيز أثره الإيجابي على المدى البعيد
- ٥- دعم المعلمات نفسيًا ومهنيًا داخل بيئات العمل: من خلال إنشاء وحدات أو لجان للدعم النفسي المهني داخل المؤسسات التعليمية لمساندة المعلمات وتقديم الدعم اللازم خاصة في بيئات الدمج التي تتطلب جهودًا مضاعفة

٦- الاهتمام بتعديل اتجاهات المعلمات نحو الدمج: من خلال العمل على تحسين اتجاهات المعلمات نحو نظام دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال برامج إرشادية مماثلة تستهدف الجوانب النفسية والمهنية معا.

٧- توسيع نطاق تطبيق البرنامج الإرشادي: من خلال تطبيق البرنامج على شرائح أخرى من العاملين في المؤسسات التعليمية (مثل معلمي المراحل المختلفة أو الأخصائيين النفسيين) للتحقق من مدى فاعليته وعموميته في تحسين الأداء المهني والتوافق النفسي.

٨- إدراج برامج الدعم النفسي والمهني للمعلمات ضمن الخطط السنوية للإدارات التعليمية، خاصة في مرحلة رياض الأطفال، لما تتطلبه هذه المرحلة من جهد نفسي وعاطفي مضاعف.

البحوث المقترحة من الدراسة:

١. فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي في تحسين اتجاه المعلمات نحو الدمج الشامل للأطفال ذوي الإعاقة.
٢. أثر التدريب على المهارات المهنية التوافقية في خفض الضغوط النفسية لدى معلمات رياض الأطفال.
٣. برنامج سلوكي معرفي لتنمية الكفايات المهنية لمعلمي الفصول الدامجة في المرحلة الابتدائية.
٤. دور البرامج المعرفية السلوكية في تعديل الاتجاهات السلبية نحو الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.
٥. أثر استخدام تكنولوجيا التعلم في تعزيز الأداء المهني لدى معلمات رياض الأطفال في بيئات الدمج.

المراجع:

إبراهيم المهنا (٢٠٠١) : العلاقة بين الاتجاه نحو التقنية الحديثة والتوافق المهني لدى العاملين في القطاع الحكومي والخاص دراسة عبر حضارية، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب، جامعة طنطا.

أحمد عبدالعزيز التميمي (٢٠٠٦) التوقعات النمائية والانطباعات السائدة، والاتجاهات نحو دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في مرحلة ما قبل المدرسة، مؤتمر مركز الإرشاد النفسي، القاهرة.

إخلاص نواف فنيخر البري. (٢٠٢٤). اتجاهات معلمات رياض الأطفال نحو دمج الأطفال ذوي الإعاقة في مرحلة الروضة ومعوقات تحقيق ذلك من وجهة نظرهن في محافظة المفرق. مجلة المنارة للبحوث والدراسات - سلسلة العلوم التربوية والنفسية، 3(٢) ، ٢٠١ - ٢٣٤.

أميرة طه بخش. (٢٠٠٠). فعالية برنامج إرشادي لتعديل اتجاهات التلاميذ العاديين نحو دمج المتخلفين عقليا معهم بالمدرسة وأثره على السلوك التكيفي للتلاميذ المتخلفين عقليا. المجلة التربوية ، ١٤ (٥٦).

<https://doi.org/10.34120/joe.v14i56.1551>

انتصار إبراهيم (٢٠٠٢). دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بالتعليم الأساسي في مصر على ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة. المؤتمر العلمي السنوي الثالث في قضايا ومشكلات ذوي الاحتياجات الخاصة في التعليم قبل الجامعي ، القاهرة .

إيمان محمد علي الحنيطي (2000). دراسة تحليلية للرضا الوظيفي لدى أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية الرياضية في الدامعات الأردنية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية.

جمال محمد الخطيب (٢٠٠٤). تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة في المدرسة العادية. دار وائل.

حنان صبحي محمد صالح. (٢٠٢٤). المشكلات التي تواجه دمج ذوي الاحتياجات الخاصة بالتعليم الإلكتروني عبر الإنترنت من وجهة نظر معلمات التربية الخاصة في مدينة نابلس. مجلة كلية التربية، ٤٠ (٣)، ١٢٥ - ١٤٥.

خالد بن زيدان بن سليمان الزيدان (20١٤): الرضا الوظيفي وعلاقته بفاعلية الذات لدى معلمي التربية الخاصة بمراحل التعليم بمنطقة حائل. (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية التربية، جامعة أم القرى.

ختام أحمد جميل، بني عمر. (٢٠١٣). درجة مراعاة قصص المنهاج الوطني التفاعلي المطور لرياض الأطفال في الأردن للخصائص المميزة لمرحلة الطفولة المبكرة من وجهة نظر معلمات الرياض في محافظة جرش. الثقافة والتنمية، ١٣ (٦٦)، ١ - ٣٤.

خليل الشماع، وخضير حمود. (2005). نظرية المنظمة (ط٢)، دار المسيرة.

ديان برادلي، مارغريت سيرز، & ديان سوتلك. (٢٠٠٠). الدمج الشامل لذوي الاحتياجات الخاصة مفهومه وخلفيته النظرية (زيدان احمد السرطاوي & عبد العزيز السيد الشخص، Trans.). دار الكتاب الجامعي. الإمارات.

رشيدة عبد الرؤوف رمضان. (٢٠١١). الاحتراق الوظيفي وعلاقته بالرضا المهني لدي معلمي المرحلة الابتدائية. المجلة التربوية، الناشر جامعة الكويت مجلس النشر العلمي ، ديسمبر ، ٢٦، (١٠١)، ١٤٦-١٨٩.

سحر أحمد الخشرمي. (٢٠٠٨). خدمات التأهيل التربوي للطلاب من ذوي الاحتياجات الخاصة بجامعة الملك سعود. المؤتمر الدولي السادس - تأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة : رصد الواقع واستشراف المستقبل، القاهرة: معهد الدراسات التربوية ، جامعة القاهرة، (١) ١٧٦، - ١٩٠.

سحر فتحي إبراهيم الخضري حجازي. (٢٠٢٢). التعبير الذاتي باستخدام الرسم للمعاقين عقليا القابلين للتعلم. المجلة الدولية للبحوث والدراسات التربوية والنفسية ٨(١٣)، ١٦٧ - ٢٢٠،

سعدية يوسف الشرقاوي، جيهان لطفي محمد،مي سالم حسين سالم علي.(٢٠٢١). المعوقات التي تحول دون تفعيل استراتيجية الدمج بمرحلة رياض الأطفال في مصر. المجلة العلمية لكلية التربية الطفولة المبكرة ببورسعيد ٢٠(٢)، ٥٨٤ - ٦٤٧،

صالح البلادي (٢٠١١): الرضا الوظيفي لمديري المدارس المتوسطة بمدينة مكة المكرمة من وجهة نظرهم، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

صالح حسن أحمد عبدالعزيز الداهري، ومجد محمد خطاب. (٢٠١٠). علاقة أساليب التنشئة الوالدية بالخلل لدى أطفال الروضة في الأردن (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة عمان العربية، عمان.

صلاح الدين فرج عطالله. (٢٠٠٩). مقياس التوافق المهني لمعلمي التربية الخاصة. مجلة جامعة الملك سعود- العلوم التربوية والدراسات الإسلامية، السعودية، (٢١) ٦٨٩، ٣-٧٣٣.

عبدالناصر السويطي (٢٠١٦). اتجاهات وآراء المدرسين والإداريين في التعليم العام نحو إدماج الأطفال غير العاديين في المدارس الابتدائية العادية في منطقة الخليل. مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة حائل، (٢٥)، ١١٤-١٣٢.

فاروق الروسان (2013). قضايا ومشكلات في التربية الخاصة (ط٣)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان.

كريمة موسى عبدالمولى محمد، ومحمود مندوه محمد سالم، ومنى سمير البهجي درغام. (٢٠٢٤). التوافق المهني وعلاقته بالكفاءة الذاتية لمعلمي المعاقين عقلياً بدولة ليبيا. مجلة كلية التربية بالمنصورة، ١٢٦ (٣)، ١٢٠٢ - ١٢٣٥.

ليلى بنت زاهر بن سيف السالمية، وإبراهيم أمين القريوتي. (٢٠٢٤). اتجاهات المعلمات نحو الدمج التربوي للأطفال ذوي الإعاقة في مرحلة رياض الأطفال في سلطنة عمان. المجلة الدولية للأبحاث التربوية، ٤٨ (٤)، ٢٦١ - ٢٨٨.

محمود عبد المجيد عساف، وفؤاد علي العاجز. (٢٠١٤). تصور مقترح لدمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بمرحلة التعليم الأساسي الفلسطيني، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، (٢٢) ٢، ٧٣ - ١٠٦.

ناصر الدليمي (٢٠٠٩): مبادئ الإدارة المدرسية، عمان: دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن.

هناء فيحان فالح الحربي. (٢٠٢٥). أثر جودة بيئة العمل المدرسية في مستوى التوافق المهني لدى معلمات مدارس التعليم العام بالمدينة المنورة. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، (١٥٣)، ١٦٩ - ٢٠٤.

يحي محمد جابر السلمي (٢٠٢١). آليات تطوير دمج ذوي الاحتياجات الخاصة بالمرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر المشرفين التربويين). المجلة الدولية لبحوث ودراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٢(٥)، ٤٩-١٠٢.

يوسف ذياب عواد. (٢٠١٠). الاحتراق النفسي لمعلمي المدارس الأساسية الحكومية الناتج عن دمج الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في الصفوف العادية. مجلة جامعة النجاح للأبحاث - العلوم الإنسانية، ٢٤(٩)، ٢٤٩٥ - 2526.

FRIEND, M., & BURSUCK, W. D. (2019). Including students with special needs.

Gargiulo, R. M., & Bouck, E. C. (2018). Instructional Strategies for Students With Mild, Moderate, and Severe Intellectual Disability. SAGE Publications, Inc.

Kauffman, J. M., Hallahan, D. P., Pullen, P. C., & Badar, J. (2018). Special Education. Routledge. <https://doi.org/10.4324/9781315211831>

- Kleekamp, M. C., & Zapata, A. (2018). Interrogating Depictions of Disability in Children's Picturebooks. *The Reading Teacher*, 72(5), 589–597.
- Mastropieri, M. A., & Scruggs, T. E. (2018). *The Inclusive Classroom: Strategies for Effective Differentiated Instruction plus MyLab Education with Pearson E-text -- access card package. What's New in Special Education.*
- Schwarz, N., Newman, D. B., & Stone, A. A. (2020). Global reports of well-being overestimate aggregated daily states of well-being. *The Journal of Positive Psychology*, 16(3), 407–416.
- Smith, K. (2012). *A Study of Mothers' Perceptions and Practices of Kindergarten Readiness.* Utah State University. <https://doi.org/10.26076/0617-42B5>